جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences

تنفيذ انظمة المرور بالسويد

كارل اريك كابيلن

الرياض

1401 هـ

الفصل الثالث

• • •

تنفيذ أنظمة المرور بالسويد

كارل اريك كابيلن *

نبذة مختصرة عن السويد :

اعتقد أنه من الضرورى أن أقدم نبذة عن السويد وذلك كخلفية عما سأتحدث عنه بشأن تنفيذ أنظمة المرور س وجهة النظر السويدية.

وكما تعرفون فأن السويد دولة صغيرة تقع في الجزء الشمالي من اوروبا يبلغ تعداد سكانها ٨ر٣ مليون نسمة، والمدن الكبرى بالسويد هي العاصمة استوكهولم و يقدر سكانها بمليون نسمة ومدينة قاذنبيرج التي يزيد سكانها عن نصف المليون نسمة

ومناخ السويد يصعب وصفه نظرا للاختلافات الكبيرة بين الأجزاء الشمالية والجنوبية من القطر ولكن بصفة عامة يمكننى القول بأن طرقنا تغطيها الثلوج في فصل الشتاء ابتداء من شهر اكتوبر حتى شهر مارس وبالطبع فان أحوال الطقس لها تأثير مباشر على سلامة الطرق فلذا تزداد حوادث الطرق في فصل الشتاء ولكن من الملاحظ أن عواقب الحوادث ليست عنيفة في الشتاء كما هو في فصل الصيف وذلك بسبب انخفاض السرعة.

وطرقاتنا في معظمها ممتازة ومغطاة بالاسلفت خاصة بين المدن

---

* شرطة ركسبو لستير لسن ــ ستوكهولم ــ السويد.

الكبيرة فهى تمتاز بمميزات طرق السيارات الجيدة. ومنذ عام ١٩٦٧م تم تغيير حركة سير المرور من اليسار الى اليمين وكما ان جميع الطرق بها حدود للسرعة ففي داخل المدن تحدد السرعة بـ ٥٠ كم/الساعة وخارجها من ٧٠ـ٩٠ كم/الساعة بناء على نوعية الطريق من حيث الجودة. وفي خارج المدن (High way) فان السرعة محددة بـ ١١٠ كم/ساعة.

و يلزم السائق الذي يقود سيارة ما أن يكون حاصلا على رخصة قيادة وذلك بعد اختباره نظريا : حول أنظمة المرور ، بعض المعرفة بالماكينة وكيفية عملها بالاضافة الى الاسعافات الأولية للمصابين ، وعمليا بقيادة السيارة. وللحصول على رخصة قيادة السيارات هناك شروط مختلفة منها أن يكون عمر السائق ١٨ عاما للسيارات و١٦ عاما للدراجات البخارية. ولايفوتنى أن أذكر هنا القانون الذى ينص على كشف السيارات سنويا بواسطة اخصائيين ، خاصة السيارات التي زاد عمرها عن سنتين. هذا الفحص أو الكشف يركز على التفاصيل التي تهم سلامة المرور مثل جهاز عجلة القيادة ، الفرامل والاطارات ، وهذا الكشف بالاضافة الى الكشف الذي يقوم به رجل الشرطة على الطريق يؤديان الى ايجاد نوعية جيدة من السيارات حتى من أجل سلامة الانسان.

واجبات وتنظيم الشرطة :

واجب الشرطة الرئيسي هو توفير النظام العام والسلامة ومن هنا فان من واجبات الشرطة أولا ودائما :

ـ منع الجريمة والتأكيد على عدم حدوث اضطرابات امنية من خلال الجريمة.

ـ كشف الجنح الاجرامية واتخاذ الاحتياطات اللازمة عند حدوث اضطرابات أمنية بطرق أخرى خلاف الجريمة.

ـ توفير الحماية للجمهور وتزويدهم بالمعلومات والمساعدات الأخرى.
ـ أداء الواجبات الأخرى حول متابعة الشرطة للانظمة الخاص.

ومن المسلم به أن الشرطة تلعب دورا هاما في الأعمال الخاصة بسلامة المرور. فالشرطة تشارك في هذا العمل بطرق مختلفة وسوف أعود لهذا الموضوع مرة أخرى فيما بعد.

تنظم قوة بوليس السويد على المستوى المركزى والاقليمي والمحلي. والسلطات المركزية هي المجلس الوطني لشرطة السويد. ويتكون المستوى الاقليمي من ٢٤ مقاطعة وتتمثل السلطة البوليسية العليا في المقاطعة في ادارة المقاطعة أما المستوى المحلى فيتكون من ١١٨ مركزاً للبوليس على رأس كل منها مجلس بوليس محلى.

ويختص مجلس الشرطة الوطنى بالتطوير المخطط ، التنسيق ، وتوعية قوات الشرطة ويتم تنفيذ هذا العمل عن طريق التفتيش وتقديم الارشادات وتوجيه التعليمات وقد يصدر المجلس اللوائح للشرطة في بعض الأمور.

وعلى المستوى الاقليمى فان ادارة المقاطعة مسئولة عن كل مايهم الشرطة في المقاطعة. فكل مقاطعة لها قائد شرطة خاص بها. ويعتبر القائد من مسئولى ادارة المقاطعة وتقع عليه مسئولية جميع الأمور المتعلقة بالشرطة على المستوى الاقليمي كما أن له صلاحية اصدار الأوامر اذا استدعى الأمر ذلك الى جميع وحدات الشرطة بالمقاطعة ومثال ذلك عمليات المراقبة المرورية الرئيسية. كما تعمل تحت تصرف القائد وحدة مرورية اقليمية مدربة تدريبا خاصا تعمل في جميع مراكز المقاطعة.

أما على المستوى المحلى فيوجد على رأس كل مركز من المراكز الـ (١١٨) مجلس شرطة محلى مكون من كبير ضباط الشرطة المحلية ومن

٦ الى ٨ أعضاء آخرين يعينهم مجلس المقاطعة وكبير ضباط الشرطة هو الشخص الوحيد الذي يدير عمليات القيادة و يقرر في مصير معظم الأمور بالمركز.

و يتخذ المجلس القرارات في الأمور المتعلقة بالتنظيم ، الشئون المالية والترشيحات بالاضافة الى الأمور الاعلامية الهامة. والفكرة من وراء انشاء المجلس هي تأكيد التأثير الجماهيري العام على نشاطات قوات الشرطة المحلية.

ويحتوى التنظيم الداخلي لمركز الشرطة العادى على السكرتارية ، قسم الزى الرسمى وهو مكون من قسم النظام العام وقسم المرور ، شعبة التحقيقات الجنائية المكونة من وحدات متخصصة في الأنواع المختلفة من الجريمة منها وحدة تحقق في الحوادث المرو ية الضيقة

وتوجه عمليات الشرطة في نطاق المركز من رئاسة المركز التي تديرها القوى البشرية على مدار الساعة. فجميع الوحدات تكون على اتصال لاسلكى مع الرئاسة. والجهاز الفني بمراكز الشرطة على مستوى عال من التقنية وتوفير تمويس السيارات يؤكد سرعة هذه العمليات وكفاءتها.

ان مصادرنا لخدمات الشرطة في السويد تعتبر جيدة. ففي بعض الأحيان نحتاج الى أعداد كبيرة من رجال الشرطة ، فنحن على يقين وادراك بأن زيادة حجم القوة العاملة تؤدى الى تقديم خدمات أفضل في مجال المرور على وجه الخصوص.

و يبلغ عدد رجال الشرطة العاملين لدينا ١٦٫٠٠٠ رجل و٥٠٠٠ مستخدم آخر في قوات الشرطة السويدية. وان عدد ١٥٠٠ رجل من قوة البوليس هذه متخصصون في مجال كشف السيارات و يبلغ عدد السيارات العامله في قوات الشرطه في مجملها ٢٫٤١٥ سيارة معظمها من

نوع الفولفو والساب وبعض السيارات الفولكس واجن هذا بالاضافة الى ٤٤٢ دراجة نارية و٧ طائرات هوليكوبتر.

عمل سلامة حركة المرور في السويد :

هناك العديد من السلطات والمنظمات المشتركة ــ بشكل أو بآخر ــ في العمل لتحقيق سلامة المرور في كل مقاطعة يأتي في المقدمة مكتب سلامة الطريق السويد، الذي تقع عليه مسئولية التعاون في العمل في هذا المجال على نطاق المقاطعة كذلك الاعلام في المسائل الخاصة بسلامة المرور. بجانب ذلك هناك منظمة المرور التطوعى ، الجمعية الوطنية لسلامة الطريق ، وأخيرا فهناك لجان المرور المحلية والاقليمية. وتؤدي الجمعية الوطنية عملا هاما في مجال المعلومات المرورية وتطوير معايير السلامة.

والشرطة ليست تابعة لمكتب سلامة الطريق السويدى بل تتعاون معه في الأمور المتعلقة بالمرور تعاونا مكثفا متمثلا في مجموعات العمل والمؤتمرات... وخلافة ان الاتحاد بين المعلومات والخدمات يجد منا كل اهتمام. فعندما ينقل مكتب سلامة الطريق معلومات عن القيادة في مجال معين من مجالات سلامة المرور مثل القيادة في حالة السكر ، سلامة الشباب ، استعمال أحزمة المقاعد... الخ فهى دائما تتحد مع اجراءات الشرطة التي تتحول الى سلوك أو تصرف حقيق.

وضع سلامة المرور في السويد :

(أ) الطرق والسيارات :

يبلغ مجموع طول شبكة الطرق في السويد ٤٠٠ر٠٠٠ كم من الطرق الرئيسية وخارج المدن حوالي ١٠٠ر٠٠٠ كم.

وعدد السيارات المسجلة حوالي ٣ر٤ مليون سيارة ودراجة نارية ٣ مليون سيارة و٢٥٠٠٠ دراجة نارية. كل شخص من اثنين يملك رخصة

قيادة ــ أى حوالى ٤ر٣ مليون بينما نسبة عدد العربات بمعدل اكثر من ٤٠٠ لكل ١٠٠٠ شخص. وخلال العشرين سنة الماضية زاد عدد السيارات الخصوصية بما يساوى ٢ مليون سيارة.

(ب) حوادث المرور :

بالرغم من الزيادة في عدد السيارات والسائقين الا انه أمكن تقليل عدد القتلى والمصابين في حوادث المرور بالطرق ــ فالشكر للجهود المبذولة لزيادة سلامة المرور. ففي عام ١٩٦٧م ــ وهى السنة التي تم فيها تغيير حركة السير من اليسار الى اليمين ــ والسنوات التي تلتها ارتفع العدد في السنوات الى ١ر٣٠٧ عام ١٩٧٠م حيث كان معدل القتلى في حوادث المرور قبل هذا التغيير منخفضاً اذ بلغت النسبة ١ر٠٧٧ الا أن العدد انخفض بعد ذلك الى ٩٢٦ عام ١٩٦٩م. وحدث ذلك ايضا بالنسبة للاصابات اذا انخفض العدد من ٢١٠٠٠ عام ١٩٦٧م الى ١٩٥٠٠ عام ١٩٧٩م. واعتقد أن السبب يرجع الى الجهود التي بذلناها لزيادة تأمين سلامة المرور ونجاح العمل في مجال المعلومات. ولقد بلغ مجموع حوادث المرور المعروفة لدى الشرطة حوالى ٦٨٠٠٠ حادثة

نحن نعاني في السويد من مشكلة خاصة لا اعتقد أنها موجودة في البلاد العربية ألا وهي القيادة في حالة السكر. فالكثير من الحوادث يسببها السائقون السكارى لذا علينا أن نضع هذه المشكلة في الاعتبار. وسنويا يضبط حوالى ٢٠ر٠٠٠ سائق في حالة سكر وان ١٦٪ من السائقين الجرحى في حوادث سرورية يكونون تحت تأثير تعاطى الخمور.

خدمات شرطة المرور :

ان الزيادة الكبيرة في حجم حركة المرور وآثارها السلبية المتمثلة في الحوادث العديدة والصعوبات المتزايدة التي تواجه ادارة المرور تتطلب قيام منظمة بوليسية تقوم بالتخطيط والتنسيق ليس على النطاق المحلى أو

الاقليمي أو المركزى فقط بل على نطاق القطر ككل ، ففي السويد تمكن التشكيل التنظيمى لجهاز البوليس من التخطيط والتنسيق على نحو ماذكر بقدر الامكان. ولقد ساهمت سهولة الحركة الكبيرة عندنا في أتاحة الفرصة لانتقال رجال الشرطة بين مراكز الشرطة أو المقاطعات متى كان ذلك ضروريا، وهذا مهم بصفة خاصة لتأمين طلب الخدمة المتزايد الذى ينشأ في أجزاء مختلفة من البلاد ومثال ذلك فترة الصيف وفي العطلة المختلفة.

ان المهمة الرئيسية لعمل شرطة المرور هي تسهيل حركة السير من ناحية وزيادة تأمين سلامة الطرق من ناحية أخرى.

وبناء على تعليمات مجلس الشرطة الوطنى يجب تحديد السياسة العامة لخدمات المرور واعمال سلامة الطريق الاخرى من خلال جهاز الشرطة فني هذا الصدد يصدر المجلس التوجيهات بمراقبة خدمات المرور الخاصة بمقاطعتين أو اكثر وهذا يتطلب التنسيق والتعاون على حدود المقاطعة لهذا الغرض يرسم المجلس خططه ، وقد يستغرق ذلك مدة قصيرة لا تتجاوز اسبوعين أو ثلاثة وقد تحتوى على الآتي:ـ

(أ) الأنظمة المتعلقة بتوزيع الخدمات على الأنواع المختلفة من الطرق.
(ب) خطة الخدمة المرورية أثناء الليل في طرق رئيسية معينة.
(ج) خطة ضوابط خاصة للسائقين والسيارات.
(د) لوائح خاصة بأثر الخدمة أثناء فترات زمنية معينة في ظروف معينة تبدو فيها خطورة سلامة الطريق نظرا لزيادة الحوادث.
(و) خطة خدمات السير عن طريق الهليكوبتر بالتعاون مع الدوريات الأرضية.

وتخطيط خدمات السير يرسم مع وضع الاعتبار لاحصائيات حوادث السير والمعلومات الاحصائية الخاصة بالتوزيع الجغرافي والزمني لحوادث السير التي تصل شهريا من المكتب السويدى المركزى

للاحصائيات ومن مجلس الطرق.

و ينظر مجلس الشرطة الوطنى بعين الاعتبار الى التصميم ونوعية وظيفة المادة الفنية وكذلك السبل المعمول بها وعملية الخدمة المرورية وكل ذلك من أجل انجاز اكبر تأثير ممكن للنشاط.

وأؤكد هنا أن الخدمة المرورية لها أهمية قصوى كعمل ــ ليس بالنسبة للوحدات المرورية المتخصصة فقط بل بالنسبة لجميع العاملين بالشرطة أيضا. أما بخصوص مراقبة النظام العام والسلامة العامة فان جميع رجال الشرطة بالخدمة الميدانية ينجزون خدمات مرورية شاملة ذات طبيعة عامة وعلى سبيل المثال ضبط كفاءة واعتدال السائقين ، مراقبة حالة السيارة وهذه يقوم بها أى رجل شرطة ، مراقبة تصرفات السائقين تجاه المشاه العابرين للطريق بالاضافة الى مراقبة تصرفات المشاه أنفسهم.

مجموعات الخدمة المرورية بالمقاطعة :

كما ذكرت سابقا هناك نوعين من وحدات شرطة المرور : مجموعات الخدمة المرورية بالمقاطعة ــ وقسم المرور كجزء من فرع الزى الرسمى في مراكز الشرطة. ومجموعات الخدمة المرورية بالمقاطعة يقودها قائد شرطة المقاطعة لتقديم الخدمة المرورية في المناطق الحدودية وتتحدد واجبات هذه المجموعات بصفة رئيسية كمايلي:ــ

(أ) الخدمة المرورية المستمرة للطرق المزدحمة ــ أى الطرق البرية الأوروبية والوطنية والطرق الأخرى ذات الكثافة المرورية.
(ب) الخدمات المرورية على الطرق الأخرى اذا كانت الخدمة تتطلب أجهزة خاصه وفريقا متدربا تدريبا خاصا وغير متوفر لدى مركز الشرطة.
(ج) المشاركة في نشاطات الخدمة المرورية الخاصة.
(د) مراقبة جودة وأحوال طرق السير ووسائل سلامة الطرق في نطاق مناطق الدورية المتصلة بالخدمة المرورية.

كما يجب على مجموعات المقاطعة ان تؤدى ــ أيضاً ــ واجبات أخرى تتعلق بسلامة السير مثل خدمات الحراسة ، اعلام الجمهور بأنظمة السير ... الخ.

أقسام المرور :

الواجبات الرئيسية لقسم المرور بمراكز الشرطة :ــ

أ ــ الخدمة المرورية المستمرة في كل مركز الشرطة ــ خاصة المناطق التي تغطيها فرق المقاطعة ، والمناطق المزدحمة بالمباني بالمدن.

ب ــ مراقبة جودة وأحوال الطرق ووسائل سلامة الطريق.

ج ــ التخطيط للمساعدة في التوعية المرورية في المدارس.

د ــ التحقيقات من وجهة النظر البوليسية في الأمور المتعلقة بتخطيط سلطات البلديات، وبأنظمة المرور المحلية وقفل الطرق والشوارع .. الخ.

وسائل العمل :

تتم الخدمة المرورية اليومية بصفة رئيسية بواسطة السيارات أو الدراجات النارية ، وعلى الطرق القومية الخارجية المزدحمة يتم انجاز الخدمة بالتعاون بين طائرات الهوليكوبتر وسيارات أو دراجات الدوريات الأرضية. ولقد قام مجلس الشرطه الوطنى ــ في جزء من العمليات القومية ــ بتقديم قوات أمنية مقيده وخدمات أخرى على نطاق المقاطعه ، ويقوم رجال الدوريات بمراقبة وملاحظة قوانين السير بصفة عامة والاخطاء المختلفة بالنسبة للأوامر الخاصة لكل وحدة دوريات من جهة أخرى وهذه النشاطات المهمة في نطاق المنطقة وأثناء أداء العملية يجب أن تتوفر على الدوام.

وهنا تقع الأهمية الكبرى على المعلومات والمساعدات ويكون تحت تصرف أقسام المرور للعمل ١٤٧ سيارة و١٠٩ دراجة نارية، والمجموعات الخدمة المرورية بالمقاطعة تلك ٣١٥ سيارة و٣٣٣ دراجة

نارية، وبجانب هذه السيارات الـ ٤٦٢ والدراجات النارية الـ ٤٤٢ فانها تملك ٦ مراكز اتصالات مشتركه. وجميع هذه السيارات مزودة باللاسلكي كما يحمل رجال الشرطة أجهزة لاسلكية مشتركه. كما توجد أجهزة معينة بالسيارة تساعد السائق في السير ، مثل الوقود ، جهاز الصيانة ، وسائل اسعاف المصابين.

ويحدد الوزن الكلي للسيارات وكذا ضغط جزوع الاشجار على الطريق في السويد. وتختلف الحدود وفقا لنوع الطريق، كما تراقب حدود سرعة السير بواسطة جهاز رادار يقيس سرعة السيارة، وهذا المقياس متصل بكاميرا تلتقط صورة السيارة في نفس اللحظة المسرعة.

كما تملك وحدات المرور ايضا سيارات مجهزة بأجهزة تصوير مركبة على السيارة. وتكون جميع سيارات الدوريات الأخرى باللون الأسود والأبيض ويكتب عليها كلمة «بوليس» والهدف من استخدام هذه السيارات مكافحة الاخطاء المرورية الفاضحة

ولقد أثبتت طائرات الهوليكوبتر أهميتها في دعم الشرطة عند تنفيذ مختلف العمليات وفي كثير من الحالات زادت من توسيع نشاط الشرطة.

وفي السويد تملك ٧ طائرات هوليكوبتر موزعة في مناطق مختلفة من البلاد ، ويستأجر مجلس الشرطة الوطني ٦ طائرات اضافية في فصل الصيف. وتدار جميع نشاطات البوليس الجوية بواسطة المجلس وتوجه في المقام الأول للخدمة المرورية.

وهناك بعض الحالات والتصرفات التي تحدث أثناء حركة السير يقوم الهوليكوبتر بمراقبتها وهي تتمثل في قطع خطوط التوقف ، مخالفات السرعة الزائدة. ويكون طاقم الطائرة في تعاون مستمر مع الدوريات الارضية، خاصة رجال الدرجات النارية لسهولة تحركهم أثناء حركة السير. كما يستفاد من الهوليكوبتر في تصوير الحوادث ونقل المواد والقوه

العاملة وخدمات مخاطر الطيران التي تقع تحت مسئولية الشرطة السويدية

ويعتبر الحاسب الآلى من العوامل المهمة المساعدة للشرطة ويوجد بمجلس الشرطة الوطنى وبمكتب سلامة الطرق. هذه الخدمة تتمثل في أن وحدات الدوريات يمكنها أن تأخذ معلومات عن السيارة المسروقة ، معلومات تفصيلة عن الموقوفة أو اذا كان السائق يحمل رخصة قيادة أم لا أو اذا كان مطلوباً القبض عليه. وكل هذه المعلومات بالطبع لها قيمة كبيرة بالنسبة للخدمة المرورية.

وبالطبع هناك واجبات أخرى لشرطة المرور. وتنظيم المرور من أهم الخدمات لتأثيرها على سلامة الطريق. وحركة المرور المتزايدة والمعقدة في المدن الكبرى وحولها تحتاج الى تنسيق نظام المرور. ولذلك فان مايقدمه الكمبيوتر والتلفزيون من خدمات تشكل أهمية عظيمة.

وهناك واجب آخر من واجبات الشرطة سبق أن ذكرته وهو مشاركة الشرطة في تعليم سلامة المرور بالمدارس والمدارس التدريبية لشرطة الدوريات. وتقع مسئولية هذا التعليم على المدرسة ولكن الشرطة تشارك وفقاً لتعليمات معينة صادرة عن مجلس الشرطة الوطنى، وتسهم ـأيضاًـ في التمرين العملى على المرور حول المدارس حيث التلاميذ المشاة والراكبين للدراجات. كما تعطى الشرطة معلومات يومية عن فصول السنة أو أى معلومات تهم حركة المرور. ويكون ذلك من خلال التجمعات في الصباح أو عن طريق زيارات قصيرة للفصول الدراسية أو عن طريق الاذاعة المحلية بالمدرسه.

كما يشارك البوليس في تدريب شرطة دوريات المدارس المكون من الطلبة المدربين تدريبا خاصا لمساعدة زملائهم في قطع الطريق أثناء ازدحام السير كما يلعب دورا بارزا في تدريب الدوريات.

التحقيقات ، المحاكمة وعواقب الأخطاء المرورية :

التحقيقات التي تجريها الشرطة في الحوادث لها أهميتها حتى من وجهة النظر الأمنية لسلامة الطريق حيث أنها تعتبر أساساً للمحاكمات التي تستند عليها قرارات المحكمة وبناء على هذه القرارات الصادرة عن المحكمة تقرر السلطات المسئولة عن منح الرخصة في مصير رخصة السائق المخالف. كما تعطى التحقيقات الاجابة على الأسئله المتعلقة بمسببات الحادثة وظروفها. هذه المعلومات بالطبع لها أهميتها بالنسبة لأعمال سلامة الطريق.

وتقدم الشرطة التحقيق الى سلطة المحاكمة المختصة و يقرر رئيس المحكمة استنادا على رأيه عما اذا كانت الحادثة متعلقة بمخالفة قانون المرور ام لا وفي هذه الحالة يقوم بمحاكمة السائق في المحكمة. وغالبا ماتكون العقوبة عبارة عن غرامة الا اذا كان الخطأ فظيعا مثل القيادة في حالة السكر ، القيادة المسببة للخطورة. وحتى اذا كان الخطأ بسيطا فبالامكان سحب رخصة السائق. وبعد صدور حكم المحكمة تقوم سلطات الرخص بدراسة جميع الظروف لتقرر احتفاظ السائق بالرخصة من عدمه